المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: اتفاق المصالحة الفلسطينية فرص النجاح ومعوقاته
اسم الكاتب: م.د. أحمد عبد الامير خضير الانباري
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2217
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 06:56 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

اتفاق المصالحة الفلسطينية
فرص النجاح ومعوقاته

م.د. أحمد عبد الأمير خضير الأنباري(*)

ـ مقدمة:

البحث في فرص نجاح اتفاق المصالحة الفلسطينية من عدمه يتطلب التعرف على الأسباب التي أدت الى وجود الخلاف بين القوى الفلسطينية، وبشكل خاص بين حركتي فتح وحماس، وتطوره الى أن وصل الى حد الاقتتال بينهما.

الخلافات بين حركتي فتح وحماس والتي تطورت فيما بعد لتصل الى ما وصلت اليه، ظهرت مع الدعوة لعقد مؤتمر مدريد وموافقة منظمة التحرير الفلسطينية، التي تشكل حركة فتح أحد أهم مكوناتها، في الدخول بمفاوضات مع اسرائيل، والتوصل الى اتفاق اوسلو، في مقابل رفض حركة حماس الدخول في المفاوضات، كما رفضت الاعتراف بالاتفاقيات التي عقدت بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

الا ان الخلافات مرت بمنعطف كبير بعد فوز حركة حماس بالانتخابات التشريعية التي جرت في ٢٠٠٦/١/٢٥، والذي تطور ليصل الى حد الاقتتال بين حركتي فتح وحماس، وأدى الى سقوط عدد كبير من الضحايا بين قتيل وجريح. هذا الفوز الذي أهلها لتشكيل الحكومة، وهو ما تم فعلاً ، وادائها اليمين في نهاية شهر آذار من العام ٢٠٠٦.

ولهذا فإن البحث في فرص نجاح اتفاق المصالحة يتوقف في أحد أهم جوانبه على قدرته في تجاوز أسباب الخلافات بين الحركتين. وهذا الأمر يتطلب الوقوف على الفرص التي يتوافر عليها الاتفاق وامكانية تعظيمها، كما يتطلب الوقوف على المعوقات التي تحول دون نجاحه وامكانية تجاوزها.

أولاً ـ أسباب الخلاف ومراحل تطوره:

الخلافات بين حركات المقاومة في الدول التي تعاني من الاحتلال هو أمر يكاد يكون طبيعياً. والسبب في ذلك يعود الى الاختلاف في وجهات النظر في الكيفية التي ينبغي التعامل بها مع الاحتلال، فمنها من يجد في العمل العسكري الاسلوب الأفضل والوحيد للتخلص من الاحتلال ونيل الاستقلال والسيادة الكاملة، ومنها من يرى في العمل السياسي والمفاوضات الاسلوب الأفضل للتخلص من الاحتلال. وبسبب من هذا التعارض تظهر الخلافات بين هذه الحركات. هذا فضلاً عن التنافس بشأن من يمثل الشعب الفلسطيني.

شكل موضوع من هي الحركة التي أحق بتمثيل الشعب الفلسطيني وقضيته محوراً رئيساً في العلاقة بين حركتي فتح وحماس منذ تأسيس حركة حماس، ومدخلاً لإشكالية التعامل بينهما. إذ أن حركة حماس رفضت الاعتراف كون حركة فتح هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني(١).

(*) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / جامعة بغداد

(١) للتفصيل ينظر: محمد حجازي، حركة "حماس" بين خياري الشراكة والتفرد، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد ٨٧، صيف ٢٠١١، ص ٦٠ – ٦١. كذلك ينظر:

ثم تطور الخلاف بين الحركتين مع الدعوة لعقد مؤتمر مدريد وموافقة منظمة التحرير الفلسطينية، التي تشكل حركة فتح أحد أهم مكوناتها، في الدخول بمفاوضات مع اسرائيل، والتوصل الى اتفاق اوسلو[٢]، في قبالة رفض حركة حماس الدخول في المفاوضات، كما رفضت الاعتراف بالاتفاقيات التي عقدت بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

فحركة حماس، بحسب ادعائها، ترى كل فلسطين هي أرض الشعب الفلسطيني، ولا يمكن التنازل عن أي جزء عنها. وبالتالي لا يمكن الاعتراف بالاحتلال الإسرائيلي ولا بشرعية وجوده على أي جزء من أرض فلسطين. وتمثل المقاومة المسلحة الوسيلة الأفضل لاستعادة الحقوق. وهي ترى أن " الدولة الحقيقية هي ثمرة التحرير " ولهذا فانها تعتقد أن التحرير يسبق الدولة[٣].

كما أن الأمر لا يقتصر على ما سبق من الاختلاف في وجهات النظر، بل أيضاً في طبيعة بعض ما تضمنه اتفاق أوسلو، ومنها تعهد منظمة التحرير الفلسطينية تخليها عن جميع أشكال المقاومة المسلحة، وتبني الوسائل السلمية لتحقيق أهدافها. وهو ما يعني عدم منعها لأي طرف فلسطيني ضمن المناطق التي تسيطر عليها القيام بأعمال مسلحة ضد إسرائيل[٤].

غير ان هناك من يرى بإمكانية أن تتفاوض حركة حماس مع اسرائيل بوصفه خياراً له ما يبرره. وهذه المبررات تستند الى[٥]:

١- هناك من يدعو حركة حماس الى أن تتعامل بواقعية، خصوصاً بتوافر شرعية لمثل هذا التوجه بما يسمى بـ " فقه الواقع ".

٢- وجود تيار داخل حركة حماس يؤيد التوجه نحو التفاوض مع اسرائيل على أن لا يؤدي الى الأعتراف بإسرائيل، وهذا التيار يطلق عليه تيار الداخل الذي يمثله اسماعيل هنية ومحمود الزهار.

٣- متابعة أداء الحركة يشير الى امكانية تبني خيار التفاوض مع اسرائيل، لاسيما بعد أن خاضت الانتخابات.

Jonathan Fighel, Hamas and Global Jihad: The Islamization of the Palestinian Cause, Circunstancia, Number 18, 2009.

متوفر على رابط المكتبة الافتراضية العلمية العراقية:

http://libhub.sempertool.dk.tiger.sempertool.dk/gmt/ivsl/doaj/16961277_2009_18_/www.ortegaygasset.edu/contenidos.asp?

[٢] للتفصيل ينظر: أسامة حمدان، رؤية حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لأزمة المشروع الوطني الفلسطيني، في: مجموعة باحثين، أزمة المشروع الوطني الفلسطيني والآفاق المحتملة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٣، ص ٢٦ – ٢٩.

[٣] كلمة رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) أ. خالد مشعل في مؤتمر الإسلاميون في العالم العربي والقضية الفلسطينية في ضوء التغيرات والثورات العربية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٨ – ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٢، ص ص ٢ – ٣. كذلك ينظر: د. محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٨٢.

[٤] للتفصيل ينظر: د. محسن صالح، اتفاق اوسلو، رؤية سياسية نقدية، ورقة عمل، في: اللاجئون الفلسطينيون وحق العودة: " بين اتفاق اوسلو والاعتراف بالدولة الفلسطينية، مراجعة سياسية وقانونية "، ورشة عمل، بيروت، ٢٠١١/٩/١٢. كذلك ينظر: مهند مصطفى: الاستراتيجية الإسرائيلية التفاوضية (٢٠٠٩ – ٢٠١٢): نصف تسوية ونصف مصالحة، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٣٧، شتاء ٢٠١٣، ص ١٤٨.

[٥] د. خليل الربيعي، التفاوض مع اسرائيل بين منطلقات حماس الفكرية والواقع السياسي، نشرة خاصة بالندوة العلمية الاولى للعام الدراسي ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦ لمركز الدراسات الفلسطينية/جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٦/٣/١٥، ص ٩ – ١٠.

ولهذا فان من أسباب رفض حركة حماس لاتفاق اوسلو انه لا يحقق طموحات الشعب الفلسطيني في العيش بدولته المستقلة ذات السيادة الكاملة[٦]، كما يتضمن التنازل عن جزء كبير من أرض فلسطين[٧]، وهو ما لا ترتضيه الحركة كونها تعتبر ارض فلسطين وقفاً اسلامياً لا يمتلك احد الحق في التنازل عن أي جزء منه. وهناك من يرى ان حركة فتح وجدت في المضي باتجاه المفاوضات يمثل لها مخرجاً مناسباً في ظل تصاعد شعبية حركة حماس[٨].

الا ان الخلافات مرت بمنعطف كبير بعد فوز حركة حماس بالانتخابات التشريعية التي جرت في ٢٠٠٦/١/٢٥، والذي تطور ليصل الى حد الاقتتال بين حركتي فتح وحماس، وأدى الى سقوط عدد كبير من الضحايا بين قتيل وجريح. هذا الفوز الذي أهلها لتشكيل الحكومة، وهو ما تم فعلاً، وادائها اليمين في نهاية شهر آذار من العام ٢٠٠٦.

ثانياً ـ المواقف الداخلية والاقليمية والدولية من حكومة حماس :

في المرحلة التي شكلت فيها حركة حماس الحكومة كان هناك مجموعة من المواقف الداخلية، والاقليمية، والدولية تجاه حكومة حماس، وهو ما يتطلب منا وصف طبيعة العلاقة بين حركة فتح وحماس في ظل تلك المواقف.

فبعد أن حققت حركة حماس تفوقاً في الانتخابات التشريعية ٢٠٠٦ بحصولها على (٧٤) مقعداً من أصل (١٣٢) مقعداً يتكون منها المجلس التشريعي الفلسطيني، وهو ما يراه البعض بأنه دافعاً لحركة فتح لعرقلة حركة حماس في عملها الحكومي وافشال تجربتها في الحكم [٩].

١– الداخل الفلسطيني:

بادرت حركة حماس لتشكيل حكومة تضم حركة فتح وفصائل أخرى الى جانبها. الا انهم رفضوا المشاركة في حكومة حماس[١٠]، مفضلين البقاء خارج هذه الحكومة، لاسيما في ظل استحسان ودعم أمريكي – إسرائيلي لموقف حركة فتح هذا، بهدف عزل حركة حماس واضعاف موقفها[١١].

وهو ما أضطر حركة حماس الى تشكيل حكومة من دون مشاركة حركة فتح. مما أدى الى وجود حالة من الاستقطاب الثنائي في النظام السياسي الفلسطيني، متمثلاً بسيطرة حركة حماس على الحكومة والمجلس التشريعي، في

---

[٦] د. تغريد حنون علي، فكرة المقاومة لدى (حماس) بين التأصيل الفكري والواقع السياسي، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، مركز الدراسات الفلسطينية/جامعة بغداد، بغداد، العدد ٧، حزيران ٢٠٠٨، ص ٧١.

[٧] للتفصيل ينظر: ماجد كيالي، الدلالات السياسية لاستئناف المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية: البحث في تسوية موقتة أخرى، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٤١٧، تشرين الثاني ٢٠١٣، ص ١١ – ١٢.

[٨] د. هيفاء احمد محمد، الدولة الفلسطينية وآفاقها في ظل مؤتمر انابوليس، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، مركز الدراسات الفلسطينية/جامعة بغداد، بغداد، العدد ٧، حزيران ٢٠٠٨، ص ٩٣.

[9] **Khalil Shiqaqi**, **Sweeping Vitory**, **Uncertain Mandate**, **Journal of Democracy**, **Volume 17**, **Number 3**, **July 2006**, **p. 116**.

متوفر على رابط المكتبة الافتراضية العلمية العراقية:

http://libhub.sempertool.dk.tiger.sempertool.dk/gmt/ivsl/muse/10455736_2006_17_3_116-130/journals/journals_of_democrac

[١٠] د. محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٥٣.

[١١] غير ان ثمة وجهة نظر يتبناها عدد من الخبراء السياسيين والامنيين تقول بأن السياسة التي اتبعت لعزل حركة حماس قد جاءت بنتائج عكسية وعززت من قوة حماس، وأصبحت قادرة على تعطيل " أي اتفاق سلام فلسطيني– إسرائيلي ليست طرفاً فيه ". ينظر: هنري سيجمان، السياسة الامريكية تجاه حماس تعرقل عملية السلام في الشرق الاوسط، سلسلة ترجمات الزيتونة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، العدد ٦٢، ٢٠١٠،ص ٣ – ٤. كذلك ينظر: د. إبراهيم محمود حبيب، مستقبل اتفاق المصالحة الفلسطينية – القاهرة: رؤية تحليلية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، الجامعة الإسلامية، غزة، المجلد ٢٠، العدد ٢، يونيو ٢٠١٢، ص ٥٣٢.

مقابل سيطرة حركة فتح سيطرة حركة فتح على رئاسة السلطة ومنظمة التحرير[١٢]. أما من الناحية الجغرافية فقد سيطرت حركة فتح على الضفة الغربية، بينما سيطرت حركة حماس على قطاع غزة.

٢- المواقف الإقليمية:

أ- الموقف العربي :

هو الأضعف بين المواقف لافتقاره لأدوات التأثير في هذه القضية بسبب من عدم وجود الارادة السياسية لامتلاك هذا التأثير. فقد فضل الجانب العربي عدم التعرض لهذه القضية الا بمقدار معين تقدره كل دولة بمفردها. بل ان مواقف عدد من الدول العربية قد أضر بالقضية الفلسطينية.

ب - الموقف الاسرائيلي:

تمثل الموقف الاسرائيلي بعدم التعامل مع حركة حماس التي تصنفها اسرائيل بانها منظمة ارهابية، وتطالبها بان تستجيب لشروط اللجنة الرباعية[١٣]، والمتمثلة بـ:

١- الاعتراف بإسرائيل.

٢- التخلي عن العمل المسلح.

٣- الاعتراف بالاتفاقيات الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

كما عملت اسرائيل على تعميق الانقسام بين الضفة الغربية وقطاع غزة[١٤]، في محاولة منها لإيجاد كيانين فلسطينيين أحدهما في الضفة الغربية لها سلطتها وحكومتها، والكيان الآخر في قطاع غزة له حكومته.

ومن الوسائل التي اتبعتها اسرائيل للتضييق على حكومة حماس هي:

١- حجب اموال الضرائب التي تستحصلها إسرائيل لصالح السلطة الفلسطينية. وذلك لمنع حكومة حماس من الاستفادة من تلك الأموال.

٢- اعتقال عدد من الوزراء واعضاء المجلس التشريعي من حركة حماس .

٣- منع وزراء واعضاء المجلس التشريعي من حركة حماس من التنقل بين الضفة والقطاع . فرض الحصار على قطاع غزة ، مما أدى الى تقليص كبير في كمية المواد الغذائية والطبية التي تدخل الى القطاع . وهو ما أثر كثيراً على الوضع الانساني لأهالي غزة .

---

[١٢] أيمن طلال يوسف، النظام السياسي الفلسطيني ١٩٩٦- ٢٠٠٦ : من الأحادية إلى الإستقطاب الثنائي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٣٣٤، كانون الأول ٢٠٠٦، ص ٥٤.

[١٣] ورد تعريف اللجنة الرباعية على موقع وزارة الخارجية البريطانية بأنها " عبارة عن تجمع غير رسمي مؤلف من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وروسيا وبرز للوجود أواخر سنة ٢٠٠١ . كان الهدف المبدئي لهذه اللجنة مساعدة الإسرائيليين والفلسطينيين على تطبيق توصيات ميتشل وخطة عمل تينت، وأملها بذلك وضع نهاية للعنف المصاحب للانتفاضة واستئناف عملية السلام ". ينظر: دور الاتحاد الأوروبي في مسار التسوية السلمية للقضية الفلسطينية، تقرير معلومات، العدد ١٦ ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٠، ص ٣٧.

[١٤] واحدة من الوسائل التي استخدمتها اسرائيل لتعميق الفصل بين الضفة الغربة وقطاع غزة هي تعقيد عملية التنقل بينهما، ينظر: د. هيفاء احمد محمد، انعكاسات أحداث ١١ أيلول على انتفاضة الأقصى، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، مركز الدراسات الفلسطينية/جامعة بغداد، بغداد، العدد ١٠، كانون الاول ٢٠١٠، ص ٤١.

٤- الاعتداءات العسكرية المتكررة على قطاع غزة ، والتي راح ضحيتها آلاف القتلى والجرحى من الفلسطينيين في القطاع. كما أدت الاعتداءات الى تدمير المؤسسات الحكومية، ومنازل المواطنين في القطاع، والمؤسسات الدولية فيه[١٥].

٣ ـ المواقف الدولية :

تمثلت المواقف الدولية بموقف اللجنة الرباعية التي طالبت حماس بالاعتراف بشروطها كشرط للتعامل معها. وأبرز تلك المواقف هو الموقف الامريكي والاوروبي.

وكان الاتحاد الاوروبي قد صنف حركة حماس بأنها منظمة "ارهابية" في اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد عقد في ٢٠٠٣/٩/٦ في ايطاليا. واعلن هذا القرار وزير خارجية فرنسا في ذلك الوقت دومنيك دوفيلبان. كما تضمن قرار الاتحاد تجميد أرصدة الحركة في دول الاتحاد. ووضع الاتحاد الاوروبي عدة شروط لإخراج حركة حماس من قائمة المنظمات الارهابية. وهذه الشروط كما ذكرها سفير الاتحاد الاوروبي في اسرائيل، هي[١٦]:

١- جميع وزراء أي حكومة مستقبلية يجب أن يكونوا ملتزمين بنبذ العنف.

٢- الاعتراف بـ " اسرائيل ".

٣- الموافقة على الاتفاقيات والالتزامات السابقة، بما فيها خريطة الطريق.

وفي بيان لها عبرت حكومة حماس استعدادها للحوار مع اللجنة الرباعية لإنهاء حالة الصراع وتحقيق الهدوء في المنطقة، وتوقعها، بحسب بيانها، بان يكون للاتحاد الاوربي موقف اخر تجاه الصراع العربي – الاسرائيلي، ومطالبتها للمجتمع الدولي وبشكل خاص اللجنة الرباعية تبني قيم العدل والانصاف في تعاملها مع قضايا الصراع العربي – الاسرائيلي[١٧]. غير أن الموقف الدولي بشكل عام ومن ضمنه موقف الاتحاد الأوروبي كان رافضاً للتعامل مع حركة حماس والحكومة التي شكلتها[١٨].

وقد عملت الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي على قطع المساعدات المالية التي كانا يقدمانها الى الحكومة الفلسطينية. فالاتحاد الاوروبي اتخذ قراراً في ٢٠٠٦/٤/١٠، من خلال مجلس العلاقات الخارجية والشؤون العامة فيه[١٩] يقضي بوقف مساعداته التي يقدمها للحكومة الفلسطينية. وهذه المساعدات تشكل الجزء الأكبر من موارد الحكومة لدفع رواتب الموظفين، وتسيير اعمالها اليومية، فضلاً عما مخصص للمشاريع وغيرها من النفقات الضرورية. علماً ان الاتحاد الاوروبي يأتي بالمرتبة الاولى للأطراف التي تقدم دعماً مالياً للفلسطينيين، يليه الولايات المتحدة الامريكية.

هذا الوضع الصعب أدى الى توتر في العلاقة بين حركتي فتح وحماس، وتطوره الى تبادل الاتهامات بينهما، وانعدام الثقة، وزيادة القلق من الاخر، ليصل الى حالة الاقتتال. وهو ما أدى الى سيطرة حركة حماس على قطاع

---

[١٥] للتفصيل ينظر: العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة (٢٠٠٨/١٢/٢٧-٢٠٠٩/١/١٨)، تقرير معلومات، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، العدد ١٨، ٢٠٠٩، ص ص ٦ – ١٣.

[١٦] دور الاتحاد الاوروبي في مسار التسوية السلمية للقضية الفلسطينية، مصدر سبق ذكره، ص ص ٤٦ – ٤٧.

[١٧] سامي الخزندار، تطور علاقة حركات الاسلام السياسي بالبيئتين الاقليمية والدولية، دراسات استراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، العدد ١٣٢، ٢٠٠٨، ص ص ٣٦ – ٣٧.

[١٨] كلمة رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) أ. خالد مشعل في مؤتمر الإسلاميون في العالم العربي والقضية الفلسطينية في ضوء التغيرات والثورات العربية، مصدر سبق ذكره، ص ٥.

[١٩] دور الاتحاد الأوروبي في مسار التسوية السلمية للقضية الفلسطينية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٩.

غزة بحكومة يرأسها اسماعيل هنية، وسيطرة حركة فتح بحكومة يرأسها سلام فياض وبإشراف السلطة الفلسطينية بقيادة محمود عباس. وكل منهما تدعي بانها حكومة شرعية، حكومة اسماعيل هنية تستند في شرعيتها بانها جاءت بالانتخابات، وحكومة سلام فياض التي تستند في شرعيتها كونها تشكلت من قبل الرئيس محمود عباس الذي يحق له تشكيل حكومة طوارئ.

هذه الأحداث وتطوراتها وتفاعلاتها أدت الى تعقيد العلاقة بين كلا الحركتين، وضعف موقف المفاوض الفلسطيني في قبالة المفاوض الإسرائيلي، فضلاً عن تأخر اجراء الانتخابات التشريعية لأكثر من أربع سنوات مما جعل المجلس التشريعي الذي انتخب في كانون الثاني ٢٠٠٦ بدون ولاية، وكذلك الحال بالنسبة لرئيس السلطة الفلسطينية.

الا ان كلا الحركتين استشعرتا الحاجة الى ضرورة الحوار فيما بينهما، في محاولة لإنهاء حالة الخلاف. وهو ما تم بإجراء لقاءات عديدة بين الطرفين، الا انها لم تنتج عن شيء. ولعل تفاقم حالة انعدام الثقة بين الحركتين، وعدم توافر الرغبة لدى الحركتين بتقديم تنازلات متبادلة الا في حدود بسيطة خشية خسارة ما تعتقده مكاسب متحققة لها، تعد أهم أسباب الفشل الذي كان يصاحب لقاءات الحوار بين الحركتين.

في السابع والعشرون من شهر نيسان ٢٠١١ تم الاعلان عن اتفاق المصالحة الفلسطينية، والذي تم التوقيع عليه في الخامس من شهر أيار ٢٠١١.

ثالثاً ـ تقييم فرص نجاح المصالحة:

إن أي جهد فلسطيني يسعى الى محاولة إعادة بناء النظام السياسي الفلسطيني، وتجاوز الخلافات والانقسامات، والاتفاق على استراتيجية شاملة قادرة على مواجهة المخططات الإسرائيلية لاسيما فيما يتعلق بالأنشطة الاستيطانية، لابد لهذا الجهد أن يبدأ من المصالحة الوطنية بعدها المرتكز الأساس لهذا الجهد الفلسطيني[٢٠].

١ – مضمون اتفاق المصالحة:

تضمن اتفاق المصالحة عدد من المحاور منها[٢١]:

أ- الانتخابات: تشكيل لجنة للانتخابات وتحيد موعد لها، وكل ما يتعلق بها.

ب- منظمة التحرير الفلسطينية: ان الاطار القيادي المؤقت يجب ان لا يتعارض مع مهام اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ت- الأمن: الاتفاق على تشكيل اللجنة الأمنية العليا بالتوافق، وبمرسوم يصدره الرئيس.

ث- الحكومة: تضمن الاتفاق ان يكون تشكيل الحكومة بالتوافق، ومن مهام هذه الحكومة:

١- الاعداد للانتخابات.

٢- الاشراف على قضايا المصالحة الداخلية.

٣- متابعة عمليات اعادة اعمار قطاع غزة.

---

[٢٠] خليل شاهين، المصالحة الفلسطينية بين نعي عملية السلام وتجاهل دروس "الربيع العربي"، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد ٨٧، صيف ٢٠١١، ص ١٣٥.

[٢١] النص الكامل لاتفاق المصالحة وما تضمنه من تفاهمات، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١١/٥/٧، www.alzaytouna.net

٤- انهاء الحصار.

٥- توحيد مؤسسات الدولة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

٦- معالجة القضايا والمشاكل التي نجمت عن حالة الانقسام.

ج- المجلس التشريعي: الاتفاق على تفعيل المجلس التشريعي.

٢- دوافع وفرص نجاح الاتفاق:

يمكن الحديث عن عدد من الفرص من شأنها انجاح الاتفاق، والتي في جزء منها مثلت دوافع للحركتين من أجل التوصل الى هذه الصيغة من الاتفاق، ومنها:

أ- التغييرات في الدول العربية التي حصلت في عدد من الدول العربية منذ نهاية العام ٢٠١٠[٢٢]، وبشكل خاص التغيير في مصر في العام ٢٠١١، فهذه التغييرات كان لها تأثير كبير على الحركتين من جهة:

- ادراك حركة فتح تأثير خسارتها تأييد الرئيس المصري السابق حسني مبارك، في قبالة تعزيز وضع حماس في مصر من خلال الفسحة التي يتمتع بها الاخوان المسلمون في مصر. ولهذا فإنها تسعى لترتيب أوضاعها الداخلية لتعزيز موقعها.
- ادراك حركة حماس تأثير الاوضاع في سوريا، مما يمكن معه فقدانها لوضعاً مكانياً وسياسياً مهماً. وهي ايضاً تسعى لترتيب اوضاعها الداخلية بما يعزز من مكانتها واستقرار وضعها.

ب- مواجهة الادعاءات الاسرائيلية التي تقول دائماً بعدم وجود طرف فلسطيني يمكن التفاوض معه.

ت- الاتفاق من شأنه تحفيز الاخرين على تقديم المساعدات المالية والانسانية، والمساندة المعنوية والسياسية للفلسطينيين.

ث- ضغط الشارع الفلسطيني الذي خرج بتظاهرات كبيرة في ٢٠١١/٣/١٥ طالب فيها القيادات الفلسطينية انهاء حالة الانقسام[٢٣]. إذ شكل هذا الحراك الشعبي الفلسطيني والرغبة في حصول عملية تغيير شاملة ضغطاً عل كلا الحركتين.

ج- الخشية من ان يحقق الشارع الفلسطيني انجازات عجزت عن تحقيقها الحركتين، وهو ما يمكن ان يهز صورتهما في الشارع الفلسطيني. وربما ما حصل في يوم ١٥/٥/ ٢٠١١ من مظاهرات على الحدود دليل على ذلك.

ح- فشل حركة حماس من الاستمرار في المقاومة وهي في السلطة، فكان عليها أن تختار بين السلطة أو المقاومة، ففضلت الاحتفاظ بالسلطة. مما أثر على شعبيتها[٢٤].

خ- التغييرات في النظام المصري الذي توقعت حركة حماس منه أن يقدم دعماً لها وللقضية الفلسطينية، والتحرر من قيود الاتفاقية مع إسرائيل التي كبلتها لعقود عدة[٢٥]، على اعتبار أن هذه التغييرات أعطت قوة لقرار الشعب أكبر مما كان في زمن مبارك. وتمثل دعوة قوى الثورة المصرية الى مظاهرات حاشدة للمطالبة برفع الحصار عن قطاع غزة ما يعزز هذا الرأي.

---

[٢٢] للتفصيل ينظر: د. مجدي حماد، تأثير الثورات العربية على المصالحة الفلسطينية والمشروع الوطني الفلسطيني، في: مجموعة باحثين، أزمة المشروع الوطني الفلسطيني والآفاق المحتملة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٣، ص ٩٣ – ١١٠.

[٢٣] د. إبراهيم محمود حبيب مصدر سبق ذكره، ص ٥٣٣.

[٢٤] هاني المصري، آفاق " عملية المصالحة "، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد ٨٨، خريف ٢٠١١، ص ٩.

[٢٥] للتفصيل ينظر: ميشال نوفل، ديناميات الاستقطاب الإقليمي الجديد، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد ٩٤، ربيع ٢٠١٣، ص ١١ – ١٢.

الا ان حركة حماس تعقد وضعها بشكل أكبر بعد عزل الرئيس محمد مرسي من قبل المؤسسة العسكرية المصرية، وهو ما شكل دافعاً باتجاه السعي لإنجاح المصالحة لتعويض حالة فقدانها التأييد الذي كانت تتمتع به في مصر، فضلاً خسارتها سوريا وإيران[٢٦].

د- ادراك الحركتين للوضع الحرج الذي وصلا اليه. فحركة حماس تعاني من الحصار المفروض عليها، وقلة التمويل المالي اللازم لدفع رواتب الموظفين، وتسيير الأعمال اليومية للحكومة، وهو ما عطل جزء كبير من الحياة في قطاع غزة. كما ان حركة فتح تعاني من الموقف الاسرائيلي الرافض للاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، والمفاوضات التي لم تنتج عن حل للفلسطينيين[٢٧]، واستمرار الاستيطان الذي لا يمكن استمرار المفاوضات معه.

٣- معوقات نجاح الاتفاق:

هناك عدد من المعوقات من شانها عدم انجاز اتفاق المصالحة ونجاحه، أو عدم وصوله لمستوى مرضي للفلسطينيين، ومن هذه المعوقات:

أ- المعوقات الداخلية:

- لم يشهد تاريخ العلاقة بين حركتي فتح وحماس حالة من الشراكة السياسية، فلكل منهما برنامجها الذي يختلف عن برنامج الحركة الأخرى[٢٨].
- عدم التوافق على آلية تنفيذ العديد من فقرات الاتفاق نفسه[٢٩].
- انعدام الثقة بين حركتي فتح وحماس.
- عدم وجود فهم ورؤية واضحة لدى كل طرف لمخاوف الطرف الاخر، وبالتالي عدم القدرة على طمأنة مخاوفه.
- عدم الاتفاق على كيفية التعامل مع الاحتلال الاسرائيلي.

ب ـ المعوقات الاقليمية:

تتمثل بالمعوقات الاقليمية التي تأتي من الدول العربية، والمعوقات التي تحاول اسرائيل وضعها في طريق انجاح الاتفاق. وتتمثل المعوقات في جانبها العربي باستمرار حالة التأييد من جانب بعض الدول العربية لأحد الأطراف، في مقابل تأييد عدد اخر من الدول للطرف الاخر. مما يشعر كل طرف بحالة من الاستقواء تميزه على الطرف الاخر، مما يؤدي الى:

١- رفع سقف المطالب والاصرار على الجزء الأكبر منها.

٢- عدم الحرص على الاستجابة لمطالب الطرف الاخر.

---

[٢٦] عمر تاشبينار، أوباما والديناميات المتغيرة في الشرق الأوسط، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد ٩٧، شتاء ٢٠١٤، ص١٢.

[٢٧] للتفصيل بخصوص حرج حركة فتح مما آلت اليه المفاوضات مع إسرائيل، ينظر: جورج جقمان، التصعيد الدبلوماسي والقانوني خيار السلطة الوحيد، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد ٨٩، شتاء ٢٠١٢، ص ٣٢. كذلك ينظر: نديم روحانا، المفاوضات وأزمة المشروع الوطني، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد ٩٦، خريف ٢٠١٣، ص ١٠ – ١٣. كذلك ينظر: خليل شاهين، مأزق تفاوضي يفتح الأبواب أمام سيناريوهات خطيرة، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد ٩٧، شتاء ٢٠١٤، ص ١٩٧.

[٢٨] محمد حجازي، مصدر سبق ذكره، ص ٦٥.

[٢٩] للتفصيل ينظر: خليل شاهين، القضية الفلسطينية في مهب تسوية إقليمية تعزز "الربيع الإسرائيلي"، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد ٩٥، صيف ٢٠١٣، ص ١٩٣ – ١٩٤.

أما المعوقات في جانبها الاسرائيلي فتتمثل باستمرار الضغوط الاسرائيلية على الرئيس محمود عباس وحركة فتح في محاولة منها لدفعها للتخلي عن اتفاق المصالحة مع حماس[٣٠]. ومن هذه الضغوط هو حجب أموال الضرائب لما لها من تأثير في تسيير اعمال الحكومة الفلسطينية، وهو ما لجأت اليه اسرائيل بعد الاعلان عن اتفاق المصالحة.

وقد عبر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن رفضه لهذا الاتفاق بقوله ان على الرئيس محمود عباس أن يختار بين "المصالحة مع "حماس" والسلام مع إسرائيل عبر مفاوضات ..."[٣١].

ت ـ المعوقات الدولية:

من المعوقات الدولية يمكن الحديث معوقات ناشئة عن موقف الولايات المتحدة الامريكية من حركة حماس. فالولايات المتحدة تصنف حركة حماس بانها منظمة ارهابية، وبالتالي فهي لا تتعامل معها وفقاً لهذا التصنيف. ولهذا فهي ترى بانه لا يمكن ان تجتمع حركتي فتح وحماس في السلطة بسبب من عدم توافقهما بشان إسرائيل، من جهة الاعتراف بإسرائيل، والتخلي عن العمل المسلح، والاعتراف بالاتفاقيات السابقة، وهي تمثل شروط اللجنة الرباعية.

وفي خطاب له في مؤتمر منظمة ايباك في شهر أيار ٢٠١١ وصف الرئيس الامريكي باراك اوباما الاتفاق الذي وقعته كل من حركتي فتح وحماس بأنه " يشكل عقبة كبيرة أمام السلام "[٣٢]. كما ذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية مارك تونر بان موقف الولايات المتحدة الامريكية بشأن مساعداتها للفلسطينيين سيتحدد بعد ان تشكل الحكومة الفلسطينية[٣٣]. وهو ما يشير بوضوح الى معارضة الولايات المتحدة الأمريكية لهذا الاتفاق، وسعيها الى استخدام المساعدات المالية التي تقدمها للسلطة الفلسطينية كوسيلة ضغط على السلطة لتتخلى عن الاتفاق.

رابعاً: اعلان ٢٠١٤/٤/٢٣:

بعد مرور ثلاث سنوات على تعثر اتمام ما تم الاتفاق عليه في اتفاق المصالحة الذي اعلن عنه في ٢٠١١/٤/٢٧ وتوقيعه في ٢٠١١/٥/٥، أعلنت كل من منظمة التحرير الفلسطينية وحركة حماس في مؤتمر صحفي في ٢٠١٤/٤/٢٣ عن اتفاقهما على بدء تنفيذ المصالحة بينهما. وتضمن الاتفاق على تشكل حكومة توافق وطني خلال مدة خمسة أسابيع، واجراء الانتخابات خلال مدة ستة أشهر[٣٤].

وقد عبرت الولايات المتحدة الأمريكية عن موقفها المعارض لهذا الاتفاق، إذ قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية جين ساكي " التوقيت مثير للمشاكل ونشعر بالتأكيد بخيبة أمل إزاء الاعلان". كما عدت الاتفاق بأنه يمكن أن يعقد الجهود الأمريكية والأطراف الأخرى لمواصلة المفاوضات[٣٥].

كما ان الموقف الإسرائيلي جاء كما متوقع رافضاً لهذا الاتفاق، إذ أعلنت إسرائيل وقف المفاوضات مع الجانب الفلسطيني. إذ قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو " إن على الرئيس محمود عباس التخلي عن اتفاق المصالحة مع حركة حماس إذا أراد تحقيق السلام "[٣٦].

---

[٣٠] خليل شاهين، اتفاق مصالحة مباغت برسم التنفيذ وعودة إسرائيلية إلى التلويح بالحلول الأحادية، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد ٩١، صيف ٢٠١٢، ص ١٨٧.

[٣١] خليل شاهين، المصالحة الفلسطينية بين نعي عملية السلام وتجاهل دروس "الربيع العربي"، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٠.

[32] **Obama s speech on the Middle East**, 20 May 2001و **www.nytimes.com**

[33] **Palestinian rivals Hamas and Fatah sign reconciliation dead**, 4 May 2011, **www.guardian.co.uk**

[٣٤] حماس ومنظمة التحرير تعلنان اتفاقا على المصالحة، رويترز، 23/4/2014. http://ara.reuters.com/news/topNews

[٣٥] أمريكا تعبر عن خيبة أمل ازاء اتفاق المصالحة الفلسطيني، رويترز، 23/4/2014. http://ara.reuters.com/news/topNews

[٣٦] الحكومة الفلسطينية تتقدم باستقالتها لإتمام المصالحة، بي بي سي، ٢٠١٤/٤/٢٥.

وكخطوة لتعزيز جهود نجاح اتفاق المصالحة قدمت حكومة رامي الحمد الله الفلسطينية استقالتها بعد يومين من اعلان الاتفاق. بهذا المعنى، وصف المتحدث باسم الحكومة الفلسطينية ايهاب بسيسو تقديم حكومة رامي العبد الله استقالتها بأنها " تأتي بهدف "دعم جهود المصالحة" و" تعزيز المسار الديمقراطي" وصولاً إلى تشكيل حكومة كفاءات وطنية "[٣٧].

الا ان بقاء أسباب الخلاف دون معالجتها سيجعل هذا الاعلان كما سبقه من اعلانات واتفاقات لا يأتي بجديد في المصالحة الفلسطينية. أما إذا توافرت الارادة السياسية للأطراف الفلسطينية وعقدوا العزم على انهاء حالة الانقسام، فستكون فرص النجاح كبيرة جداً.

خاتمة:

تأسيساً على ما تقدم، يتضح ان الاتفاق يتوافر على عدد من فرص النجاح، كما انه يواجه عدد من المعوقات التي من الممكن، في حال عدم معالجتها والتغلب عليها، أن تحول دون نجاحه.

وفي الحقيقة ان ما ينبغي أن يعمل عليه أصحاب القرار في حركتي فتح وحماس مع باقي أعضاء الحركتين هو التركيز على فرص النجاح ومحاولة تعظيمها بما يضمن انجاز الاتفاق بالشكل المرغوب لدى الحركتين بشكل خاص والشعب الفلسطيني بشكل عام.

ولتحقيق هذا الهدف فانه مطلوب من الحركتين توفير الجزء الأكبر من جهودهم لإنجاح الاتفاق، وتنفيذ كل ما ورد فيه من فقرات سواء ما يتعلق منها بإجراء الانتخابات، أم بتوحيد المؤسسات الحكومية الموجودة في الضفة والقطاع، أم بمعالجة قضايا الوحدة الوطنية وتعزيزها. ذلك إن هذا الاتفاق يشكل مدخلاً حقيقياً لتحقيق الأهداف الفلسطينية.

ان ما يمكن ان ينجح الاتفاق وتحقيقه لأهدافه التي وجد من أجلها، وتلك التي يأملها الشعب الفلسطيني من هذا الاتفاق، هو:

١- العمل على معالجة اسباب الخلاف بين الاطراف الفلسطينية وبشكل خاص فتح وحماس، وبما يضمن تجاوز الاختلاف في وجهات نظر الطرفين.
٢- حث الدول العربية على اتخاذ موقف موحد من خلال جامعة الدول العربية ازاء القضية الفلسطينية، وازاء القوى الفلسطينية، وبما يمكن القوى الفلسطينية من توحيد جهودها، ويعطي رسالة واضحة لإسرائيل بوحدة الموقف العربي.
٣- مساندة السلطة الفلسطينية في سعيها لإعلان الدولة الفلسطينية من خلال الأمم المتحدة، وهو ما يمكن ان يشكل عاملاً ضاغطاً على الولايات المتحدة الامريكية للتخفيف من انحيازها لإسرائيل.

ملخص:

يتناول هذا البحث مدى تأثير المواقف الإقليمية والدولية اتجاه حركتي فتح وحماس في نجاح المصالحة بينهما من عدمه، هذا التأثير الذي يجد فرص تأثيره بما يقدمه من دعم ومساندة لهذا الطرف الفلسطيني أو ذاك، ومدى حاجة الأطراف الفلسطينية لدعم ومساندة الأطراف الإقليمية والدولية، لاسيما في ظل رغبات وضغوط إقليمية ودولية لا ترغب بمثل هذه المصالحة. ففي ظل هذه المواقف يحاول البحث تقييم فرص نجاح الاتفاق من عدمه. غير أن الأمر

---

http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/

[٣٧] **المصدر نفسه.**

يتعلق أيضاً بطبيعة العلاقة بين الأطراف الفلسطينية وخاصة بين حركتي فتح وحماس، وهو ما تطلب أن يتناول البحث ابتداءً أسباب الخلاف بين الحركتين. اذ أن تعزيز فرص نجاح المصالحة بين الحركتين يعتمد الى حد كبير على رغبة وقدرة الحركتين تجاوز أسباب الخلاف بينهما.

Abstract:

This research deals with the impact of the positions of regional and international toward Fatah and Hamas in the success of the reconciliation between them or not, that's the effect you find opportunities impact, including its support and support for the Palestinian side or the other, and the need of the Palestinian parties to support and assist regional and international parties, especially in light of the wishes of regional and international pressures do not want such a reconciliation. In light of these attitudes the research trying to assess the chances of success of the agreement or not. However, it also relates to the nature of the relationship between the Palestinian parties, especially between Fatah and Hamas , which require that the research deals with starting the reasons for the disagreement between the two movements. because that enhance the chances of success of the reconciliation between the two movements depends to a large extent on the willingness and ability of the two movements exceeded the reasons for the differences between them.